ومن ثم لم يكن قوله اعلم لايكون ذلك يريدون ان يطفوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره وكيف يطفا ذلك النور الالهي وهو الذي
به يستضا اعلم ايكتمون ذلك ويظهرون الضلال ونور الاله
الذي هو النبوة والرسالة والاله المعبود بالحق تطفيه من طفيت
النار اذا هبت حرها الافواه اي الالسنة المتقولة بالباطل وهذا
من الكلام البديع الجامع لايكون ذلك يريدون ان يطفيوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره وكيف يطفا ذلك النور الالهي
وهو الذي به يستضا ظاهرا وباطنا اي يبصر الحق من الباطل
والصادق من الكاذب يستمرون على ضلالهم انهم محقون وينكرون
نبوته ولا ينكرون من محنتهم اي اهلكتهم بوجاها اي سلحتها
الفيجا اي حربه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي
لهم الرجوع عن الضلال والاعتراف بانهم ان استمروا عليه طحنهم
صلى الله عليه وسلم برحى حربه كما طحن اباهم وابناهم واهاليهم
بجلا بني النضير الى ارض الشام والزمهم انه لا يحمل كل واحد منهم
الا حمل بعير من غير السلاح وقتل قريظة ولشدة باسه وظهور
نصرته صلى الله عليه وسلم عليهم كساهم ثوب الصغار الحرب
الرق على غير القايلين من بني قريظة استعار اللباس للصغار على
حد فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما يلايم المشبه به وهو
الكسوة وبما يلايم المشبه وهو طلول دما وصون دما فالاولى ترشيحية
والثانية تجريد به والحال انه قد طلت اي دفعت وما هم كبني
قريظة وصينت دما منهم كبني النضير والمراد دما المسلمين اي ان الله
جعل لهم الغلبة والدايرة على اعدايهم واذ انعزوا انما فاهل الكتابين
بتلك القبايح الشنيعة حق لهم ان يقال في حقهم تبغيه بعدى لا الله

منهم

منهم تلوا باحشوها اي ملتها من هي بمعنى اللام المعدية له
حبيبه صلى الله عليه وسلم البغضاء اي شدة البغض لحبيبه
وبجبع على بعد انها للتعليل اي من اجله او البدل اي حشوها بغضه
بدله وفي هذا الاستعارتان السابقتان ايجا جورنا اي غلونا
يا اهل الكتابين التوراة والانجيل من اين استفهام انكاري
اتاكم تثليثكم اي ادعاوكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة
الاب والابن وروح القدس ومن اين لكم معشر اليهود البداء بالوحدة
والمهملة من بدا ظهر وهو كما ياتي ظهور مصلحة بعد خفايها وبنوا
على ذلك امتناع النسخ اي لم ياتكم واحد من هذين عن دليل صحيح بل عن
محض سفهكم وعنادكم تنبيه حكى ابن الصلاح عن بعضهم ان
لفظ البدا غير صحيح لغة لانه من بدي يبدى بدوا ثم رده بان ابن دريد ذكره
قال التبريزي هو بالمد من قولهم بدا لي في الامر اي تغير رايي
فيه عما كان ونقله الزركشي عن صاحب المحكم عن سيبويه وقال
السهيلي لاسم البدا ولا يقال في المصدر وقال ومن احل ان البدو الظهور
كان البدا في وصف الباري سبحانه محالا لانه لا يبدو له شيء كان
غايبا عنه ونحو يوتى المعتزلة اراد كما في حديث الاقرع والاعمى والابرص
بدا لله ان يبتليهم اي اراد لا ظهر لانه كفر كما ياتي ما اتيه بالعقيدتين
المذكورتين كتاب من كتب الله تعالى ابدا واعتقاد وهو جزم الذهن
بالحكم ثم ان طابق ذلك الحكم ما في نفس الامر كاعتقادنا فصحيح
والا كاعتقادهم فباطل لا نص فيه اي في اثباته وعبر بالنص
وهو ما لا يحتمل لفظه غير معنى واحد معين بان خلا عن الاحتمالات
العشر المقررة في محلها دون الدليل الاعم عن ذلك لان الاعتقاد بان
لا يكفي فيها الدليل الظني ادعاه اي باطل لانه اختراع في الدين بمجرد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)